

أن تأتي ليتعرفا عليكم، نظر المجاهدون إلى إبراهيم، فهو من يعرف الناس وهو صاحب القرار، فhez رأسه بالايجاب، ذهب نضال يجري ثم عاد وخلفه أبوه وأمه، الرجل طويل ضخم، تبدو علامات الطيبة على وجهه قرأ السلام ودخل يسلم على الشباب ويصافحهم، والأم وقفت لدى الباب تلفها ثيابها البيضاء وتغطي رأسها، والوقار يجللها، لم تصافح بيدها، وانطلقت منها كلمات الترحاب بدون حدود.

بدأ نضال يعرفها على الضيوف، وهو يكاد يطير فخراً بضيوفه المميزين، رحب الوالدان بالضيوف كل الترحيب، خطت أم نضال للوراء لتخرج قائلة أنا سأذهب لأكمل تجهيز العشاء، خذوا راحتكم يا أولادي، اعتبروا أنفسكم في بيوتكم، وكل ما يخطر ببالكم من طعام أو شراب فقط اطلبوا...الله يحميكم ويرعاكم وخرجت. أبو نضال جلس يرحب بالشباب ويتعرف عليهم.

أم نضال عادت بعد بعض الوقت تحمل صينية طعام، وفوق الرز بعض (الزغاليل) أفراخ الحمام الصغيرة، فقفز نضال يتناول منها الطعام ويضعه أمام الشباب، وهو يقول: تفضلوا تفضلوا، خرجت أم نضال وهي تقول صحتان وعافية وبدأ الموجودون بتناول الطعام، وكان الطعام ليس لذيذاً فقط، بل يقطر بالحب الذي يعمر قلوب هذه العائلة الفلسطينية متوسطة الحال كما هو شأن باقي العائلات تجاه المقاومة ورجالها، وكلما أظهر أحد الشباب نية التوقف عن الطعام ناوله أبو نضال لقمة جديدة ضاغطاً عليه لتناول المزيد، ثم المزيد. شبعوا وقاموا يغسلون أيديهم، ونضال يحمل الصينية خارجاً فيها ليضعها أمام إخوته وأمه الذين جلسوا في غرفة أخرى يتناولون عشاءهم كذلك.

زنازين التحقيق في مقر التحقيق في المسكوبية في القدس يضح بالمعتقلين والسجانون يسحبون هذا لغرفة التحقيق ويرجعون ثانياً من غرفة ثانية، والمحققون يسألون ويضربون ويعذبون ويهددون للوصول إلى كل معلومة عن أحد المقاومين، أو نشطاء الانتفاضة أو أي قطعة سلاح.

في إحدى الغرف ضابط التحقيق يساوم أحد الشبان بأنه إذا وافق على التعامل معهم فإنه سيتم إطلاق سراحه من السجن فوراً، وسيسقطون عنه السجن الذي ستفرضه عليه المحكمة إذا ذهب إليها، وبعد اعتراف إخوانه عليه، قد يحكم عشر سنوات، وسيبدأ بالضغظ عليه مرة بالترهيب وأخرى بالترغيب، ووجه الشاب يحمر ويزداد احمراراً. شاب في مقتبل عمره بتجربة محدودة في الحياة يمكن الطمع في تجنيده كعميل للمخابرات الإسرائيلية، والشاب يرفض وضابط المخابرات يضغظ عليه، في النهاية أعلن الشاب موافقته. فقام رجل المخابرات يصافحه، ويؤكد له أنهما الآن صديقان.